

أضواء البيان

@ 182 { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ } . قد قدّمنا إيضاحه في سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ لَّوْكَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي } . { مَّا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ } . قد قدّمنا إيضاحه في أوّل سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ } . { وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَالطُّنُنِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهًا } ، وفي (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُفْرَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا آبَاءَهُمْ أَوْ آبَاءَتَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِسْوَءَهُمْ أَوْ آبَاءَ إِسْوَءِهِمْ أَوْ إِبْنَاتَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَ إِبْنَاتِهِمْ أَوْ آبَاءَ أَبْنَاءِ إِبْنَاتِهِمْ أَوْ إِبْنَاتَ آبَاءِ إِسْوَءِهِمْ أَوْ إِبْنَاتَ إِبْنَاتِ إِسْوَءِهِمْ } ، وفي غير ذلك . { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ } وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ حَامٍ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } . قد قدّمنا في سورة (الأنعام) ، أن هذه الخمسة المذكورة في خاتمة سورة (لقمان) ، أنها هي مفاتيح الغيب المذكورة في قوله تعالى : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ } ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أوضح ذلك بالسنة الصحيحة .